وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعه القادسية
كليه التربية
قسم التاريخ

منهج وموارد البخاري في كتابة ((التاريخ الصغير))

مشروع تخرج مقدم الى كلية التربية /قسم التاريخ / كجزء من متطلبات نيل شهاده البكالوريوس

اعداد

هاشم حسن نعيم الحميداوي

اشراف

د.عبدالرضا الحسيناوي

١٤٣٨هـ ٢٠١٧م

(المبحث الاول)

(ترجمة الامام البخاري)

اسمه ونسبه:

هو ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي. اسلم المغيرة على يد اليمان الجعفي والي بخارى، وكان مجوسياً.

وقد طلب والد البخاري العلم. قال البخاري(ت٢٦٥هـ): ((سمع ابي من مالك بن انس، ورأى حماد بن زيد، وصافح ابن مبارك بكلتا يديه))(١). وقد اختلف في ضبط اسم جده على انه (بَرْدِزْبه)، فقد ضبطه ألأمير ابن ماكولا(ت٤٨٦هـ)(٢).

١- الذهبي: ابو عبد الله شمس الدين، سير اعلام النبلاء (ت٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الارناؤوط واخرين (مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ط:٧، عام: ١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، (٣٩٢/١٢).

٢- هو : البغدادي، ابو نصر علي بن حبة الله بن علي، بن جعفر العجلي الجرباذقاني، ((النسابة، صاحب الاعمال)) و((المختلف والمؤتلف)) وغيرها.
قال السمعاني((كان اماماً عالماً شبناً حافظاً حتى كان يقال له الخطيب الثاني)). ولد سنة اثنين وعشرين واربعمائة، وقتله غلمانه بجرجان سنة اثنين وسبعين واربع مائة.
ينظر.:احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان، وفيات الاعيان، (ت٦٨١هـ)، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ج١: (٣٠٥/٣)،محمد بن احمد بن عثمان بن قايمان الذهبي شمس الدين ابو عبد الله، تذكرة الحافظ، (ت٧٤٨هـ)، تحقيق عبد الرحمن بين يحيى المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١: (١٢٠٢/٤).

بباء موحدة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم دال مهملة مكسورة، ثم زاي ساكنة ثم باء موحدة ثم هاء(١)، و ((هذا هو المشهور في ضبطه))(٢).

وقال أبن خلكان (ت/٦٨١هـ)(٣): ((وقد اختلف في اسم جده بَزْرِبه بفتح الباء المثناة من تحتها وسكون الزاي وكسر الزال المعجمة، وبعدها باء موحدة ثم الهاء ساكنة))(٤).

١- علي بن هبة الله ابن ماكولا: الاعمال في دفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب، تحقيق، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي (تصوير دار الكتاب الاسلامي، مصر، القاهرة، (عن الطبعة الهندية)، ط: الثانية، ١٩٩٣م)، (١٩٠/٤).

٢- العسقلاني احمد بن علي ابن حجر: هدي الساري مقدمة فتح الباري،(ت/٢ فبراير ١٤٤٩م)، تحقيق: محب الدين الخطيب (المكتبة السلفية، مصر- القاهرة، ط٣، عام ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م): ص٥٠١.

٣- هو احمد بن محمد بن ابراهيم بن خلكان قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس البرمكي الاربلي الشافعي، ولد بأربل سنة ثمان وستمائة، وتوفي السادس والعشرين من شهر رجب سنة احدى وثمانين وستمائة. صاحب ((وفيات الاعيان و انباء ابناء الزمان)) وهو اشهر كتب التراجم ومن احسنها ضبطاً واحكاماً.
ينظر:عبد الحي بن احمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، شذرات الذهب، (ت/١٠٨٩هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط- محمد الأرناؤوط، دار أبن كثير، ط١: (٣٧١/٥).السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن نقي الدين، طبقات الشافعية،(ت/٧٧١هـ) تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، ط٢: (١٤/٥).

٤-ابن خلكان: وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، (١٩٠/٤).

وقال الذهبي (ت/٧٤٨هـ)(١) ((محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغير بن بَردِزْبة، وقيل بَذْدزَبة))(٢)، وكذلك ضبطه المزي (ت/٧٤٤هـ)(٣). وبردزبة بالبخاري، ومعناه بالعربية الزراع(٤).

وأما البخاري فهي نسبة الى البلد المعروف بما وراء النهر، ويقال لها : بخارى.

وأما الجعفي فلأن ابا جده اسلمُ على يد اليمان الجعفي، فنسب اليه لأنه مولاه من فوق(٥).

١- هو الحافظ الامام: مؤرخ الشام ومحدثه، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايمان التركماني الفارقي الاصل، الدمشقي المعروف بالذهبي الضافعي، صاحب كتاب ((تاريخ الاسلام)) و ((سير النبلاء)) و((الميزان))، وغير ذلك ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وتوفي في سنة ثمان واربعين وسبعمائة.
ينظر: الذهبي : العبر في خبر غبر :(١-٣٠٩)،السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين، طبقات الحافظ (ت/٩١١هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ج١، ط١: (١٠٨/١)
٢-الذهبي: سير اعلام النبلاء: (٣٩١/١٢).
٣-المزي، يوسف بن عبد الرحمن ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال (ت/٧٤٢هـ): ، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، لبنان- بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٤-ابن حجر: هدى الساري: ص٥٠١.
٥-الخطيب البغدادي، احمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد، (ت/٤٦٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط١، (٦/٥).

نشأته:

نشأ الامام البخاري في بيئة صالحة كان لها الاثر العظيم في صلاحه وحبه للعلم.

فوالده كان من المحبين لأهل العلم، ومن اهل الورع والتقوى، فقد ترجمه في التاريخ فقال((رأى حماد بن زيد وصافح ابن مبارك بكلتا يديه وسمع مالكاً))(١).

ولعل كل ذلك كان في رحلته الى الحج، فابن مبارك بمرو، وحماد بالبصرة، ومالك بالمدينة.

وذكر وراقة بن ابي الحاتم في ترجمته، ان احمد بن حفص قال ((دخلت على اسماعيل والد ابي عبد الله عند موته قال: لا أعلم من مالي درهماً من حرام ولا درهماً من شبهة))(٢).

ولا ريب ان بركة الكسب الحلال في المأكل والنفقة لها الاثر العظيم في صلاح الذرية.

اما والدته، فقد قال محمد بن الفضل البلخي (ت/٣٨٠هـ)(٣):

١- محمد بن اسماعيل البخاري ، التاريخ الكبير (ت/٢٥٦هـ)، تحقيق: هاشم الندوي واخرون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج١، ط١: (٣٤٣/١).

٢- ابن حجر، هدى الساري، ص: (٥٠٢).

٣- هو محمد ابو عبد الله، محمد بن الفضل بن عباس البلخي الواعظ، نزيل سمرقند، كان اخر من حدث في الدنيا عن قتيبة بن سعد. وكان اليه المنتهة في الوعظ والتذكير، مات سنة عشر وثلاث مئة.

ينظر: سير اعلام النبلاء: (٥٢٤/١٤)، والعبر في خبر من غبر : (١٢١/١).

((ذهبت عينا محمد بن اسماعيل في صفره فرأت والرق والدته في المنام ابراهيم الخليل عليه السلام فقال لها: يا هذه، قد رد الله على ابنك بصره لكثرة بكائك- او كثرة دعائك- الشك من ابي محمد البلخي، فاصبحنا وقد رد الله عليه بصره))(١).

وهذه كرامة لهذه المرأة الصالحة، اكرمها الله بها لحكمة اظهرها الله فيها بعد بهذا الابن الذي صار من عظماء هذه الامة.

في بيت هذين الابوين نشأ محمد بن اسماعيل، وفقد اباه صغيراً، فعاش يتيماً وطلب العلم وهو صغير، يقول واصفاً بدايات طلبه: ((الهمت حفظ الحديث وانا في الكتاب، قال – اي وراقة- ((وكم اتى عليك ان ذاك؟ قال عشر سنين او اقل، ثم خرجت من الكتاب بعد العشر فجعلت اختلف الى،

١- اللالكائي هبة الله بن الحسن، كرامات اولياء الله (ت/٤١٨هـ)، تحقيق: احمد سعد الحمدان، دار طيبة، السعودية، الرياض، ط٢، عام ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ص(٢٩٠).

الداخلي وغيره، فقال يوماً فيما كان يقراء للناس: عن الزبير، عن ابراهيم، فقلت له: يا ابا فلان ان الزبير لم يروِ عن ابراهيم، فأنتهرني، فقلت له: ارجع الى الاصل ان كان عندك، فدخل ونظر فيه، ثم خرج فقال لي: كيف هو يا غلام؟ قلت: هو الزبير بن عدي، عن ابراهيم، فاخذ القلم مني واحكم كتابه، فقال: صدقت، فقال له بعض اصحابه: ابن كم انت اذا رددت عليه؟ فقال: ابن احدى عشرة، فلما طعنت في ستة عشر سنة حفظت كتاب ابن مبارك ووكيع، وعرفت كلام هؤلاء(١).

فهذه بداية طلبه للعلم في بلده بخارى الى ان بلغ ستة عشر سنة. اما الرحلة فابتداها بالحج بعد بلوغه السادسة عشر ، يقول: ((ثم خرجت مع امي واخي احمد الى مكة فلما حججتُ رجع اخي بها وتخلفت في طلب الحديث، فلما طعنت في ثمان عشرة جعلت اصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم، وذلك ايام عبيد الله بن موسى وصنفت كتاب التاريخ ان ذاك عند قبر النبي (ص) في الليالي المقمرة))(٢).

وقد ارتحل البخاري في طلب الحديث عدة مرات فأتى الحجاز المدينة ومكة ومدن العراق كلها والجبال وسائر من خراسان التي بين بلده وبين العراق والشام والجزيرة ومصر (٣).

١- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: (٢/٦-٧).
٢- المصدر السابق: (٢/٧)

٣- المزي، تهذيب الكمال، (٤٣١/٢٤)

حياته العلمية:

رحل الامام البخاري رحمه الله في طلب العلم الى كثر محدثي الامصار(١)، ورحل سنة عشر ومائتين بعد ان سمع الكثير ببلده من محمد بن سلام البيكندي ومحمد بن يوسف البيكندي وعبد الله بن محمد المزي وهارون ابن الاشعث وطائفة، ورحل الى بلخ ومرو ونيسابور والري وبغداد والبصرة والكوفة ومكة والمدينة وواسط ومصر ودمشق وقيسارية وعسقلان وحمص، وسمع خلائق يطول سردهم ذكر انه سمع من الف نفس(٢).

ولقد كان رحمه الله في رحلته لطلب الحديث والعلم مثالاً في الصبر والتضحية والجهاد في سبيل نشر العلم واحياء القلوب بنور وحي السنة المطهرة قال عنه احمد بن سيار: ((ومحمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي ابو عبد الله طلب العلم وجالس الناس ورحل في الحديث ومهد فيه وابصر وكان حسن المعرفة حس الحفظ وكان يتفقه))(٣)،

١- محمد بن ابي يعلي الفداء، طبقات الحنابلة، (ت/٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج٢، ط١، ص: ٢٤٣.

٢- السبكي، طبقات الشافعية ، ج٢، ص ٢١٣-٢١٤.

٣- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٧.

وكان رحمه الله حريصاً على الاخذ من اهل العلم المعروفين بعلمهم وامانتهم حتى قال عن نفسه: ((كتبت عن الف وثمانين نفساً ليس فيهم الى صاحب حديث))(١)، وهذا يدل على ما بذله رحمه الله في رحلاته بين البلاد واستقصائه في طلب الصحيح من الحديث.

وقد ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله مراتب شيوخ الامام البخاري رحمه الله الذين كتب عنهم وحدث عنهم وحصرهم في خمس طبقات. الطبقة الاولى من حدثه عن التابعين، والطبقة الثانية من كان في عصر هؤلاء لكن لم يسمع من ثقات التابعين، والطبقة الثالثة هي الوسطى من مشايخه وهم من لم يلق التابعين بل اخذ عن كبار تبع الاتباع وهذه الطبقة قد شاركه مسلم في الاخذ عنهم، والطبقة الرابعة رفقاؤه في الطلب ومن سمع قبله قليلاً وانما يخرج عن هؤلاء ما فاته عن مشايخه او لم يجده عند غيرهم،

١- ابن حجر، هدى الساري، ص٥٠٣.

والطبقة الخامسة قوم في عدد طلبته في السن والاسناد سمع منهم للفائدة، وقد روى عنهم اشياء يسيرة وعمل فر الرواية عنهم(١).

وذكر الذهبي رحمه الله ان ((اعلى شيوخه الذين حدثو عن التابعين هم ابو عاصم، الانصاري، ومكي ابراهيم، وعبيد الله بن موسى، وابو المغيرة، ونحوهم.

واوساط شيوخه الذين رووا له عن الاوزعي، وابن ابي ذئب، وشعبة، وشعيب بن ابي حمزة، والثوري.

ثم طبقة اخرى دونهم كأصحاب مالك، والليث، وحماد بن زيد، وابي عوانة.

والطبقة الرابعة من شيوخه مثل اصحاب ابن مبارك، وابن عيينه، وابن وهب والوليد بن مسلم.

ثم الطبقة الخامسة، وهو محمد بن يحيى الذهلي الذي روى عنه الكثير ويدلسه، ومحمد بن عبد الله المحرمي، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة، وهؤلاء هم من اقارنه))(٢).

١- ابن حجر، هدى الساري، ص٥٠٣.

٢- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٢، ص ٣٩٥-٣٩٦.